بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى مسئلة الحكم في ابوي
النبي صلى الله عليه وسلم انهما ناجيان وليسا في النار صرح في
ذلك جمع من العلما ولهم في تقرير ذلك مسالك المسلك
الاول انهما ماتا قبل البعثة ولا تعذيب قبلها لقوله تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد اطبقت الاشاعرة
من اهل الكلام والاصول والشافعية من الفقها على ان من مات
ولم تبلغه الدعوة يموت ناجيا وانه لا يقاتل حتى يدعى الى
الاسلام وانه اذا قتل يضمن بالدية والكفارة نص عليه الامام
الشافعي رضي الله تعالى عنه وعامة سائر الاصحاب بل زاد بعض
الاصحاب وقال انه يجب في قتله القصاص ولكن الصحيح خلافه
لانه ليس بمسلم حقيقي وشرط القصاص المكافاة وقد علل
بعض الفقها كونه اذا مات لا يعذب انه على اصل الفطرة ولم يقع
منه عناد ولا جاءه رسول فكذبه وهذا المسلك اول ما عمدته
في هذا المقام الذي نحن فيه من شيخنا شيخ الاسلام شرف
الدين المناوي فانه سئل عن والد النبي صلى الله عليه وسلم
هل هو في النار فزأر السائل زأرة شديدة فقال له السائل هل
ثبت اسلامه فقال انه مات في الفترة ولا تعذيب قبل البعثة
ونقله سبط ابن الجوزي في كتاب مرآة الزمان عن جماعة فانه
حكى كلام جده على حديث احيا امه صلى الله عليه وسلم ثم قال
ما نصه وقال قوم قد قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا والدعوة لم تبلغ اباه وامه فما ذنبهما وجزم به الابي
في شرح مسلم وسأذكر عبارته وقد ورد في اهل الفترة احاديث
انهم يمتحنون يوم القيامة وآيات مشيرة الى عدم تعذيبهم والى
ذلك مال حافظ العصر شيخ الاسلام ابو الفضل ابن حجر في بعض كتبه

قال

قال والظن بآله صلى الله عليه وسلم يعني الذين ماتوا قبل البعثة
انهم يطيعون عند الامتحان اكراما له صلى الله عليه وسلم
لتقر بهم عينه ثم رأيته قال في الاصابة ورد من عدة طرق
في حق الشيخ الهرم ومن مات في الفترة ومن ولد اكمه اعمى اصم
ومن ولد مجنونا او طرا عليه الجنون قبل ان يبلغ ونحو ذلك
ان كلا منهم يدلي بحجة ويقول لو عقلت او ذكرت لامنت فترفع
لهم نار ويقال ادخلوها فمن دخلها كانت له بردا وسلاما ومن
امتنع ادخلها كرها هذا معنى ما ورد من ذلك قال وقد جمعت
طرقه في جزء مفرد قال ونحن نرجوا ان يدخل عبد المطلب وآل
بيته في جملة من يدخلها طائعا فينجوا الا ابا طالب فانه ادرك
البعثة ولم يؤمن وثبت انه في ضحضاح من نار فقد جعلت
قصة الامتحان داخلة في هذا المسلك مع ان الظاهر انها
مسلك مستقل لكني وجدت ذلك معنى دقيق لا يخفى على
ذوي التحقيق ذكر الايات المشيرة الى ذلك الاولى
قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وهذه الاية هي التي
اطبقت ائمة السنة على الاستدلال بها في انه لا تعذيب قبل
البعثة وردوا بها على المعتزلة ومن وافقهم في تحكيم العقل اخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم في تفسيرهما عن قتادة في قوله تعالى وما
كنا معذبين حتى نبعث رسولا قال ان الله ليس بمعذب احد
حتى يسبق اليه من الله خبرا ويأتيه من الله بينة الاية
الثانية قوله تعالى ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى
بظلم واهلها غافلون اورد هذه الاية الزركشي في شرح جمع
الجوامع استدلالا على قاعدة ان شكر المنعم ليس بواجب
عقلا بل بالسمع الثالثة قوله تعالى ولولا ان تصيبهم مصيبة
بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1